

بَلْعَمَةُ الرَّوْيِ

نظم

عَقِيدَةُ الطَّحَاوِي

نَظَرَهَا الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَجَاوِي

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ

بَلَّغْتَ الرَّوِّيَّ

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

دار الجمع للنشر والتوزيع

البراق ٦٨٩١٤١٧

جدة: ميدان الجامعة - صرب: ٨٤٥ - جزء (٢١٥١) ت الكتبة ٦٨٩٤٤٦١

المطبعة: شارع الأمير نايف - صرب: (٢٣٢١) الخبر ٣٦٩٥٢ ت ٨٩٤١١٣٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقريظ لهذه المنظومة بقلم الفقير إلى عفو ربه /
عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين .

الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان
إلا على الظالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا
شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه وسلّم ، وبعد :

فقد قرأت هذه المنظومة في العقيدة السلفية التي
ضمنها الناظم وفقه الله ما أتى في عقيدة الإمام
الطحاوي رحمه الله تعالى ، ولقد وفق الناظم وأصاب
الهدف حيث سهل تناولها ، وأتى بمحتواها ، مع سهولة
العبارة ، وسلاسة اللفظ واستكمال المطلوب .

فأنا أهيب بطالب العلم أن يكرّس جهده في

حفظها، ثم في تفهم معناها رجاء أن ينقذه الله من
مزالق الشرور، وشبه الضلال، فقد كثرت الكتابات
والنشرات التي تسمم الأفكار، وتجلب الشكوك،
وتوقع في الريب والوهم والحيرة لكثير من القراء
المبتدئين فإذا توغل الطالب في العلم، ورسخ قدمه في
فهم الدين والإيمان، وعرف معتقد السلف وما هم
عليه في باب العلوم الغيبية، فهناك يأمن على نفسه
من الانحراف، واعتقاد خلاف الصواب.

فجزى الله الناظم أحسن الجزاء ووفق الله
شباب المسلمين لمثل هذا العمل المبرور وصَلَّى الله على
محمد وآله وصحبه وسلَّم.

عضو هيئة كبار العلماء

في دار البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد
(عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن عقيدة الإمام أبي جعفر الطحاوي الحنفي، هي عقيدة السلف الصحيحة، التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة، لأنها وافقت اعتقاد علماء هذه الأمة، عبر قرون عديدة، لبعدها عن التأويل والتمثيل والتعطيل، وهو مذهب الأئمة من السلف كالإمام أبي حنيفة النعمان، والإمام مالك، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، وغيرهم من جهابذة علماء أهل السنة، ويكاد ثقات الأمة أن يجمعون على أن شرح القاضي ابن أبي العز الأذري الحنفي، قد أصاب فهم مراد الإمام الطحاوي.

وقد طبع المكتب الإسلامي نص العقيدة الطحاوية مفردة عام ١٣٩٧هـ فكان عملاً رائعاً حيث يَسر ذلك تداولها بين الناس، وكانت طبعتها سليمة صحيحة.

وقد وقع هذا الكتاب بطبعته الصغيرة هذه في يد بعض الإخوان، فأعجبته ورغب في حفظها، ولكنه كان يفضل حفظ الشعر على حفظ النثر، فطلب مني أن أنظمها شعراً، تسهلاً لحفظها، فوقع ذلك في نفسي، إلا أنني رأيت في نفسي القصور عن مثل هذا العمل، واعتذرت عنه، وما إن رجعت إلى منزلي حتى انطلقت إلى هذا الكتاب فبدأت أنظر فيه مرة وأخرى، وأستعين الله في نظمه، فرأيتني أنظم فيه عشرين بيتاً، فما زلت أنظم مستوثقاً من سلامة ما أودعه النظم حتى أنهيت نظمها بعون الله وتوفيقه، ولما أنهيتها عرضتها على شيخنا العلامة محمد بن صالح العثيمين، فأعطاني بعض الإرشادات والتصويبات، فأثبت ذلك فيها، ثم عرضتها على شيخنا العلامة عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين، فاستحسنها ووضع لها تقریظاً، أثبتته في المقدمة.

وكان منهجي في نظم هذا الكتاب، أني حاولت جاهداً ألا أتجاوز ألفاظ المؤلف وعباراته، وهذا أمر حداني - في بعض الجمل - إلى ضغط البيت الواحد،

أو إلى تعقيده بعض الشيء، وذلك لئلا يفقد الكتاب شخصيته ونَفَسَ مؤلفه، ولكي يكون الاتصال بين الكتاب ونظمه وثيقاً .

وقد أخذ علماء السنة على الطُّحاوي بعض الملاحظات اليسيرة التي نبّه عليها في الأصول، فتجنب ما وقع فيه الطحاوي من مثل إطلاق لفظ القديم على الله، وتعريف الإيمان، والحد المشترك من الإيمان بين المؤمنين، وأشياء غيرها يجدها المتبع لذلك .

ثم إني أود أن أشير إلى أني لم أطلع على نظم للعقيدة الطُّحاوية إلا بعد أن أنهيت هذا النظم، فقد أعطاني الشيخ محمد بن صالح العثيمين صورة لمنظومة على هذا المتن للإمام الطرازي .

وإني إذ أقدم هذا النظم الذي أرجو أن أكون موفقاً فيه إلى الصواب لأمل أن ينفع الله به المسلمين، وأن يوفقنا وإياهم للعلم والعمل، إنه سميع مجيب .
كتبه الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز بن أحمد البجادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الطحاوي^(١):

هو الإمام العلامة الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الحنجلي المصري الطحاوي الحنفي، المولود سنة ٢٣٩ هـ على الصحيح كما رجحه ابن خلكان^(٢) وجرى عليه الكثير من أصحاب السير^(٣).

(١) انظر: ترجمته في أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري ١٦٢، ١٦٣ (المكتبة الإمدادية) والفهرست / ٢٩٢، وفيات الأعيان ٧١/١ - ٧٢/١. البداية والنهاية ١١/١٨٦، غاية النهاية ١١٦/١، طبقات الحفاظ للسيوطي / ٣٣٩.

(٢) انظر: وفيات الأعيان ٧٢/١.

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء ١٥/٢٨، البداية والنهاية ١١/١٨٦، وذكر في وفيات الأعيان ٧٢/١، أنه قيل: ولد سنة ٢٣٨ هـ، وهذا قول الصيمري في أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٣. وذكر السيوطي في طبقات الحفاظ / ٣٣٩ أنه ولد سنة ٢٣٧ هـ. وذكر في البداية والنهاية ١١/١٨٦ نقلاً عن السمعاني أنه ولد سنة ٢٢٩ هـ.

تلقى الطحاوي العلم عن علماء كثيرين، لعل أشهرهم أبو خازم، والقاضي أحمد بن أبي عمران الحنفي، وخاله إسماعيل بن يحيى المزني أفقه أصحاب الشافعي، ويعد خاله أول شيخ له في الحديث، وكان شافعيًا، قال له مرة: والله لا يجيء منك شيء، فغضب الطحاوي وتركه وترك مذهب، واشتغل في مذهب أبي حنيفة حتى برع وفاق أهل زمانه^(١)، وقيل: إنه سئل عن انتقاله إلى مذهب الحنفية، فقال: «لأنني كنت أرى خالي يديم النظر في كتب أبي حنيفة، فلذلك انتقلت إليه»^(٢).

وأما السببين صدق وثبت، فإلهم أنه انتقل من مذهب الشافعية إلى مذهب الحنفية.

ويروى أنه لما صنف مختصره قال: رحم الله أبا إبراهيم - يعني المزني - لو كان حيًّا لكفر عن يمينه^(٣).

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢. وفيات الأعيان ٧١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٩/١٥، والبداية والنهاية ١١/١٨٦.

(٢) وفيات الأعيان ٧١/١.

(٣) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢ وفيات الأعيان ٧١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٩/١٥.

ولم يكن انتقاله إلى مذهب الحنفية يمنعه من مخالفة بعض أقوالهم، وترجيح ما يراه راجحاً من المذاهب الأخرى.

وكان رحمه الله عالماً مبرزاً في الحديث والفقه، شاع ذكره، وانتشر صيته، وانتهت إليه رئاسة مذهب أبي حنيفة بمصر^(١).

وقد جمع إلى علمه عقلاً وصدقاً وزهداً، فكان ثقة، ثباتاً، حافظاً، جهبذاً^(٢).

صنف كتباً كثيرة منها: «أحكام القرآن»، «اختلاف العلماء» ولم يتمه كما في الفهرست^(٣)، و«معاني الآثار» و«التاريخ الكبير» و«كتاب العقيدة»، وهو أصل هذه المنظومة، وله غيرها من الكتب.

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢، وفيات الأعيان ٧١/١، وسير أعلام النبلاء ٢٩/١٥، وطبقات الحفاظ ٣٣٩.

(٢) الفهرست/٢٩٢، سير أعلام النبلاء ٢٩/١٥، البداية والنهاية ١٨٦/١١، طبقات الحفاظ / ٣٣٩.

(٣) الفهرست / ٢٩٢.

توفي رحمه الله في مستهل ذي القعدة سنة
٣٢٢ هـ^(١)، وقيل سنة ٣٢١ هـ^(٢) ودفن في
القرافة^(٣).

(١) الفهرست / ٢٩٢.

(٢) أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١٦٢. وفيات الأعيان ٧٢/١، وسير
أعلام النبلاء ٣١/١٥، ٣٢، البداية والنهاية ١١/١٨٦، غاية
النهاية ١١٦/١.

(٣) وفيات الأعيان ٧٢/١، البداية والنهاية ١١/١٨٦.

بُلْغَةُ الرَّأْيِ
نظم
عَقِيدَةُ الطَّحَاوِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بُلْغَةُ الرَّائِي)

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْجَوَادِ
عَبْدٌ فَقِيرٌ وَهُوَ (الْبَجَادِي)

أَحْمَدُ رَبِّي خَالِقَ الْعِبَادِ
وَمُنْزِلَ الْقُرْآنِ لِلرَّشَادِ

وَأَفْضَلَ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ
عَلَى رَسُولِهِ عَلَى الدَّوَامِ

وَبَعْدُ: إِنَّ هَذِهِ الْأَرْجُوزَةَ
عَظِيمَةٌ بِعِلْمِهَا، وَجِيزَةٌ

بِالنَّظْمِ وَاللَّفْظِ الْقَصِيرِ الْحَاوِي
لِلْعِلْمِ فِي (عَقِيدَةِ الطَّحَاوِي)

حَرَّرْتُهَا بِالنَّقْصِ وَالزِّيَادَةِ
وَفَقَّ هُدَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ

(تَوْحِيدُ اللَّهِ وَتَنْزِيهُهُ)

نَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ وَاحِدٌ أَحَدٌ
وَمَنْ يَقُلْ بِالشَّرْكِ فَالظُّلْمَ اعْتَقَدُ
وَلَا لَهُ شِبْهُ وَلَا مِثْلُ
وَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ الْجَلِيلُ
فَلَيْسَ فِي الْوُجُودِ شَيْءٌ يُعْجِزُهُ
يَقُولُ لِلْمُرَادِ: كُنْ فَيُنْجِزُهُ
فَهُوَ الْقَدِيرُ، أَوَّلُ بِلَا آبَتِدا
وَدَائِمٌ بِلَا أَنْتِهَاءٍ أَبَدًا
لَا يَنْتَهِي عَوْضٌ ^(١) وَلَا يَبِيدُ
وَلَا يَكُونُ غَيْرُ مَا يُرِيدُ

(١) عَوْضٌ: معناه الأبد، يُضم ويفتح بغير تنوين، يُراد به النفي المؤبد لما استقبل من الزمان، كما أن قَطُ للماضي من الزمان، انظر الصحاح (عوض) ص ١٠٩٣ (دار العلم للملايين).

تَعَجَّزُ عَنْ بُلُوغِهِ الْأَوْهَامُ
تَعَجَّزُ عَنْ إِدْرَاكِهِ الْأَفْهَامُ
فَرَّدَ فَلَا يُشَبِّهُهُ الْأَنَامُ
الْحَيُّ، وَالْقَيُّومُ، لَا يَنَامُ
يَخْلُقُ دُونَ حَاجَةٍ، وَيَرْزُقُ
بِغَيْرِ مَا مَوْؤَنَةٍ مَا يَخْلُقُ
بِلَا مَخَافَةٍ مُمِيتٍ، وَبِلَا
مَشَقَّةٍ يَبْعَثُ مِنْ بَعْدِ الْبَلَى
وَهُوَ كَمَا هُوَ بِالْكَمَالِ الْأَزْلِيِّ
فَهُوَ يَدُومُ بِالْكَمَالِ الْأَبَدِيِّ
وَلَا يَزِيدُ فِي الصِّفَاتِ أَبَدًا
كَذَا عَنِ النُّفُوسِ كَانَ مُبَعَّدًا
وَقَبْلَمَا الْخَلْقِ لَهُ اسْمُ (الْخَالِقِ)
وَقَبْلَمَا الْمَخْلُوقِ مَعْنَى (الْخَالِقِ)

لَمْ يَسْتَفِذْ ذَلِكَ بَعْدَ الْخَلْقِ
فَأَثَبْتَنَ هَذَا لَهُ بِحَقِّ
وَقَبْلَمَا الْبَرِيَّةِ أَسْمُ (الْبَارِي)
فَبِالْقَبُولِ خُذْهُ لَا تُمَارِ
وَقَبْلَمَا الْمَرْبُوبِ مَعْنَى (الرَّبِّ)
يَذُونِ شَكٍّ وَيَذُونِ رَيْبِ
وَاللَّهُ أَيُّضاً قَبْلَمَا أَنْ يُخَيِّ
وَبَعْدَ أَنْ أُخِيَا لَهُ أَسْمُ (الْمُخَيِّ)
وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرُهُ فَقِيرُ
إِلَيْهِ وَهُوَ فَوْقَهَا قَدِيرُ
وَكُلُّ أَمْرٍ عِنْدَهُ يَسِيرُ
وَإِنَّهُ السَّمِيعُ وَالْبَصِيرُ
وَهُوَ الْغَنِيُّ لَيْسَ يَحْتَاجُ إِلَى
شَيْءٍ، وَنَفْيُ الْمِثْلِ عَنْهُ نُقْلًا

وَحَالِقُ لِّلْخَلْقِ عَالِمٌ بِهِمْ
مُقَدَّرُ الْأَقْدَارِ وَالْأَجَالِ لَمْ
يَخَفْ عَلَيْهِ شَيْءٌ^(١) قَبْلَ خَلْقِهِمْ
وَمَا سَيَعْمَلُونَ بَعْدَ خَلْقِهِمْ
أَمْرُهُمْ - سُبْحَانَهُ - بِطَاعَتِهِ
كَمَا نَهَاهُمْ - جَلَّ - عَنِ مَعْصِيَتِهِ
وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ السَّارِي
تَحْتَ مَشِيئَةِ الْحَكِيمِ جَارِي
إِنَّ مَشِيئَةَ الْحَكِيمِ تَنْفُذُ
لَا مَا نَشَاءُ نَحْنُ أَوْ نُحِبُّدُ
إِلَّا إِذَا اللَّهُ لَنَا يَشَاءُ
فَإِنَّهُ يَنْفُذُ مَا نَشَاءُ

(١) يجوز منعه من الصرف للضرورة الشعرية كقول الشاعر:

طلب الأزارق بالكتائب إذ غوت
بشبيب غائلة النفوس غدور

فَإِنْ يَشَأْ لِيُخْلِقَ حَاجَةً تَكُنُ
وَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَشَأْهَا لَمْ تَكُنْ
وَعَاصِمٌ لِمَنْ يَشَأْ بِفَضْلِهِ
كَمَا يُضِلُّ مَنْ يَشَأْ بِعَدْلِهِ
لَيْسَ لَهُ أَشْبَاهُ أَوْ أَضْدَادُ
- سُبْحَانَهُ عَنِ ذَاكَ - أَوْ أَنْدَادُ
وَحُكْمُهُ لَيْسَ لَهُ مُعَقَّبٌ .
وَأَمْرُهُ - سُبْحَانَهُ - لَا يُغْلَبُ
وَلَا لِمَا يَقْضِيهِ مَا يَرُدُّ
نُؤْمِنُ بِالْكَلِّ وَلَا نَصُدُّ

(مُحَمَّدٌ ﷺ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ)

وَبِالنَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ أَحْمَدًا
نُؤْمِنُ أَنَّهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى

وَأَنَّهُ هُوَ الرَّسُولُ الْمُرْتَضَى
وَعَبْدُهُ وَهُوَ النَّبِيُّ الْمُجْتَبَى
وَأَنَّهُ خَاتَمُ أَنْبِيَائِهِ
وَأَنَّهُ إِمَامُ أَتَقِيَّائِهِ
وَسَيِّدُ الْوَرَى وَكُلُّ مُرْسَلٍ
وَأَنَّهُ خَلِيلُ رَبِّي، وَقُلُ:
مَنْ بَعْدَهُ نُبُوءَةٌ قَدْ آدَعَى
فَذَلِكَ الْغَيِّ وَذَلِكَ الْهَوَى
وَأُرْسِلَ النَّبِيُّ لِلْجَمِيعِ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ مِنَ السَّمِيعِ
بِالْحَقِّ وَالضِّيَاءِ وَالْقُرْآنِ
كَلَامِ رَبِّي الَّذِي هَدَانِي
أَنْزَلَهُ حَقًّا بِلا تَأْوِيلِ
وَحَيًّا عَلَى نَبِيِّهِ الرَّسُولِ

بَدَا مِنْ اللَّهِ بِلَا كَيْفِيَّةٍ
 وَالْقَوْلُ بِالْخَلْقِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ
 مَنْ سَمِعَ الْقُرْآنَ ثُمَّ زَعَمَا
 بِأَنَّهُ مِنْ بَشَرٍ تَكَلَّمَا
 فَإِنَّهُ بِذَا يَكُونُ كَافِرَا
 وَإِنَّهُ حَقًّا سَيَصْلَى سَقَرَا
 كَذَا يُكَفِّرُ الَّذِي قَدْ أَنْحَدَرَ
 مَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى لِبَشَرٍ
 وَاعْلَمْ بِأَنَّ وَصْفَهُ لَا كَالْبَشَرِ
 أَفْلَحَ مَنْ أَبْصَرَ هَذَا وَاعْتَبَرَ

(الرُّؤْيَا)

وَرَبُّنَا يَرَاهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ
 حَقًّا، أَتَى ذَا فِي الْهُدَى وَالسُّنَّةِ

بِلاَ إِحَاطَةٍ وَلَا كَيْفِيَّةٍ
إِذْ أَنهَآ تَخْفَى عَلَى الْبَرِيَّةِ
نَقُولُ بِالرُّؤْيَةِ لَا بِوَهْمٍ
وَلَا تَأْوُلٍ لَهَا بِفَهْمٍ

وَلَا نَرَى النَّفْيَ وَلَا التَّشْبِيهَآ
إِذَا لَفَّارَقْنَا بِذَا التَّنْزِيهِآ

مَا جَاءَ فِي السُّنَّةِ وَالْقُرْآنِ
فَأَقْبَلَهُ بِالتَّسْلِيمِ وَالْإِيمَانِ

مَنْ لَيْسَ قَابِلًا ذَا بِاسْتِسْلَامٍ
يَخْرُجُ بِنَفْسِهِ عَنِ الْإِسْلَامِ

خُذْ كُلَّ شَيْءٍ بِهِمَا وَأَقْبَلْهُ
وَلَوْ تَرَى عَقْلَكَ لَمْ يَقْبَلْهُ

فَاللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - ذُو مَجْدٍ
يَقْصُرُ فِيهِ عَنْهُ أَيُّ فَرْدٍ

صِفَاتُهُ صِفَاتُ وَحْدَانِيَّةٍ
نُعُوْتُهُ نُعُوْتُ فَرْدَانِيَّةٍ
(الصِّفَاتُ)

وَهُوَ لَهُ نَفْسٌ وَوَجْهٌ وَيَدٌ
وَعَيْرُهَا مِمَّا الْأُصُولُ تُورِدُ
وَالْحَقُّ فِي إِثْبَاتِهَا وَأَنْ تُمَرَّ
بِدُونِ تَكْيِيفٍ لَدَى أَهْلِ الْأَثَرِ

((الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ))

أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ثُمَّ عُرِجَا
بِشَخْصِهِ فِي يَفْظَةٍ حَالِ الدُّجَى
إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ إِلَى مَا اللَّهُ شَاءَ
مِنْ الْعُلَا. وَاللَّهُ يُؤْتِي مَنْ يَشَاءُ
مِعْرَاجَهُ إِلَى السَّمَاءِ حَقُّ
وَحَوْضَهُ يَوْمَ النَّشُورِ حَقُّ

(الشفاعة والميثاق)

وَتَمَّ لِلشَّفَاعَةِ ادِّخَارُهَا
لَهُمْ كَمَا تَوَاتَرَتْ أَخْبَارُهَا
مِيثَاقُ رَبِّي مِنْ أَيْنَا آدَمَ
وَنَسْلِهِ حَقٌّ بِلَا تَوْهْمَ

(أهل الجنة وأهل النار وأعمالهم)

وَاللَّهُ عَالِمٌ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ
أَخْصَاهُمْ مِنْ بَشَرٍ وَجِنَّةٍ
وَعَالِمٌ بِأَهْلِ النَّارِ فَلَا
يُزَادُ فِي أَوْلِيكَ آوٍ فِي هَوْلًا
غَيْرُهُمْ وَلَيْسَ يُنْقَضُونَ
وَعَالِمٌ بِمَا سَيَعْمَلُونَ

وَكُلُّ مَخْلُوقٍ لَهُ أَعْمَالٌ
وَعَجْزُهُ عَنْ فِعْلِهَا مُحَالٌ
تَنَاطُ بِالْأَوَّخِرِ الْأَعْمَالُ
بِحِكْمَةِ الْمَوْلَى - لَهُ الْإِجْلَالُ -
مِنْهُ سَعَادَةُ السَّعِيدِ فَضْلًا
كَذَا شَقَا الشَّقِيِّ مِنْهُ عَذْلًا

(الْقَدَرُ)

وَرَوْضِ النَّفْسِ عَلَى حِفْظِ الْقَدَرِ
كَمَا أَتَى بِهِ «الْكِتَابُ» وَ«الْأَثَرُ»
إِذْ هُوَ سِرُّ اللَّهِ فِي الْخَلْقِ - فَدَعِ
تَصَرُّفًا - لِأَنَّهُ لَمْ يَطَّلِعْ
عَلَيْهِ أَيُّ مَلِكٍ مُقَرَّبٍ
وَلَا رَسُولٌ أَبَدًا وَلَا نَبِيٌّ

إِنَّ التَّعَمُّقَ بِهِ وَالنُّظْرَا
 حَيْدٌ عَنِ الصُّرَاطِ فَالزَّمْ حَذْرَا
 مِنْ ذَلِكَمْ وَشَوَسَةً أَوْ نَظْرَا
 أَوْ طَلَبًا لَهُ، لِأَنَّ الْقَدْرَا
 عِلْمٌ طَوَاهُ اللَّهُ عَنْ أَنَامِهِ
 وَقَدْ نَهَاهُمْ عَنْ مُنَى مُرَامِهِ
 فَمَنْ تَرَاهُ قَائِلًا: «لِمَاذَا
 اللَّهُ فَاعِلٌ كَذَا» فَهَذَا
 يَكُونُ نَافِيًا حُكْمِ الْكِتَابِ
 رَدًّا، وَكَافِرًا بِلَا آرْتِيَابِ
 * ذَا كُلِّ مَا يَخْتَاجُهُ الْعِبَادُ
 مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَالْعِبَادُ
 وَالرَّاسِخُونَ فِي هُدَى الْقُرْآنِ
 لِأَنَّ الْعِلْمَ عِنْدَنَا عِلْمَانِ

فَوَاحِدٌ فِي الْخَلْقِ هُوَ مَوْجُودٌ
وَأَخَرٌ فِي الْخَلْقِ هُوَ مَفْقُودٌ
مَنْ أَنْكَرَ الْأَوَّلَ مِنْهَا كَفَرَ
مَنْ ادَّعَى الْآخَرَ أَيْضاً كَفَرَ
لَا ثَابِتَ الْإِيمَانِ إِلَّا قَابِلٌ
لِلْأَوَّلِ الْمَوْجُودِ، وَالْمُقَابِلُ
تَرَكْ لِذَلِكَ الَّذِي لَا يُوجَدُ
فَالْأَوَّلَ أَقْبَلَ وَاتَّركَ مَا يُفْقَدُ
وَاللُّوحُ نُوْمِنُ بِهِ وَبِالْقَلَمِ
وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ قَدْ رُقِمَ
بِهِ أَنْتَهَتْ كِتَابَةُ الْأَقْدَارِ
فِي اللُّوحِ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ أَشْرَارِ
فَلَوْ أَرَادَ الْخَلْقُ أَجْمَعُونَ
تَغْيِيرَ شَيْءٍ فِيهِ لَا يَقْوُونَ

فَمَا بِ«غَيْرِ كَائِنٍ» مُحَرَّرُ
لَوْ رَغِبُوا بِ «كَائِنٍ» لَمْ يَقْدِرُوا
وَمَا يَكُونُ «كَائِنًا» لَا يُعَدُّ
لِ «غَيْرِ كَائِنٍ» وَلَا يُبَدَّلُ
وَالْقَلَمُ الْكَاتِبُ ذَاكَ جَفَا
وَاللَّوْحُ مَحْفُوظٌ بِمَا قَدْ صُفِّا
وَإِنَّ مَا أَصَابَ عَبْدًا لَمْ يَكُنْ
مُخْطِئُهُ، وَالْعَكْسُ مِثْلُ إِنْ يَكُنْ
وَأَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ عَالِمٌ بِمَا
هُوَ كَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ وَأَنَّ مَا
قَدَرَهُ فَإِنَّهُ مُقَدَّرُ
فَلَا مُعَقَّبٌ وَلَا مُغَيَّرُ
لِقَدَرٍ مِنْ خَلْقِهِ أَوْ نَاقِضُ
أَوْ زَائِدُ أَوْ نَاقِصُ أَوْ قَابِضُ

مِنْ أَيِّ مَنْ حَلُّوا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ
 ذَا مِنْ أَصُولِ الْمَعْرِفَةِ وَأَيْضًا
 مِنْ اعْتِرَافِ الْعَبْدِ بِالتَّوْحِيدِ
 وَبِالرُّبُوبِيَّةِ لِلْحَمِيدِ
 كَذَلِكَ مِنْ عَقْدِ الْإِيمَانِ
 كَمَا أَتَى فِي سُورَةِ «الْفُرْقَانِ»
 أَمَّا الَّذِينَ خَاصَمُوهُ فِي الْقَدَرِ
 فَإِنَّهُمْ سَيُخْضَرُونَ لِلنَّظَرِ
 لِأَنَّهُمْ قَدْ طَلَبُوا - بِبَحْثِهِمْ -
 غَيْبًا كَتِيمًا خَافِيًا - وَوَهَمِهِمْ -
 فَالْوَيْلُ - يَوْمَ الْبَعْثِ - حَقًّا حَقًّا
 لِمَنْ بِقَلْبِهِ لِهَذَا أَبْقَى
 وَقَلْبُهُ أَحْضَرَهُ السَّقِيمَا
 وَعَادَ فِيمَا قَالَهُ أَثِيمَا

(الْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ)

وَالْعَرْشُ وَالْكُرْسِيُّ حَقٌّ حَقٌّ
وَبِهِمَا إِيْمَانُنَا أَحَقُّ

وَاللَّهُ مُسْتَعْنٍ عَنِ الْعَرْشِ وَمَا
يَسْأَلُ عَنْهُ - بِاطْرَادٍ - كَالسَّمَاءِ

وَأِنَّهُ الْمُحِيطُ بِالأَشْيَاءِ
وَفَوْقَهَا فَأَنَّا عَنِ الْمِرَاءِ

أَعْجَزَ خَلْقَهُ عَنِ الإِحَاطَةِ
وَمَنْ يُحَاوِلُهَا يَجِدُ إِحْبَاطَهُ

(الْكَلِيمُ، وَالْخَلِيلُ، وَالْمَلَائِكَةُ،

وَالنَّبِيُّونَ وَالْكَتُبُ السَّمَاوِيَّةُ)

كَلَّمَ مُوسَى رَبَّهُ تَكْلِيمًا
وَاتَّخَذَ اللَّهُ لَهُ أَبْرَاهِيمًا

خِلَافًا، نَقُولُ ذَلِكَ إِيْمَانًا
بِهِ وَتَصَدِيقًا فَخُذْ بَيَانًا
فِيئَنَّا بِهِ مُسَلِّمُونَ
وَبِالْمَلَائِكَةِ مُؤْمِنُونَ
وَبِالنَّبِيِّينَ وَبِالْكِتَابِ الَّتِي
عَلَى الَّذِينَ أُرْسِلُوا أَنْزَلَتْ

(منهج أهل السنة تجاه الله ودينه وكلامه)

وَاللَّهُ لَا يَخُوضُ فِيهِ أَبَدًا
وَلَا يَدِينُهُ نُمَارِي أَحَدًا
وَفِي الْقُرْآنِ نَحْنُ لَا نُجَادِلُ
وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فَهُوَ الْقَائِلُ
قَدْ نَزَلَ الرُّوحُ بِهِ تَنْجِيمًا
عَلَّمَهُ مُحَمَّدًا تَعْلِيمًا

وَهُوَ كَلَامُ رَبِّي الْمُقْتَدِرِ
فَلَا يُسَاوِيهِ كَلَامُ الْبَشَرِ
وَلَا نَقُولُ أَبَدًا بِخَلْقِهِ
فَذَاكَ إِنْكَ مُفْتَرٍ فِي حَقِّهِ

(أَهْلُ الْقِبْلَةِ)

وَأَنَّا نَعُدُّ أَهْلَ الْقِبْلَةِ
- إِنْ صَدَّقُوا الرُّسُولَ - أَهْلَ الْمِلَّةِ

فَلَا بِذَنْبٍ أَحَدًا نَكْفُرُ
إِنْ مَا اسْتَحَلَّ ذَنْبُهُ. وَنَزْجُرُ

جَمِيعَ مَنْ قَالَ: مَعَ الْإِيمَانِ لَا
يَضُرُّ ذَنْبٌ لِلَّذِي قَدْ عَمِلَا

لِلْمُحْسِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ نَرْجُو
مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ أَنْ يَغْفُو

وَأَنَّهُ يُدْخِلُهُمْ فِي جَنَّتِهِ
بِفَضْلِهِ وَيَعْظِيمُ رَحْمَتَهُ
وَلَا عَلَيْهِمْ نَحْنُ آمِنُونَ
وَلَا لَهُمْ بِالْفَوْزِ شَاهِدُونَ
وَلَا لِمَنْ أَسَا مُقَنْطُونَ
لَكِنْ عَلَيْهِمْ نَحْنُ خَائِفُونَ

(الْأَمْنُ وَالْإِيَّاسُ)

وَالْأَمْنُ وَالْإِيَّاسُ يَنْقُلَانِ
عَنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ لِلْكَفْرَانِ
وَبَيْنَ ذِي وَهْدِهِ الْمَنْزِلَةِ
سَبِيلُ أَهْلِ الْحَقِّ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
وَالْعَبْدُ مِنْ إِيْمَانِهِ مَا يُخْرِجُهُ
إِلَّا جُحُودُ مَا بِهِ قَدْ يُؤَلِّجُهُ

(الْإِيمَانُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

وَإِنَّا نَقْصِدُ بِالْإِيمَانِ
لِلْمَرْءِ أَنْ يُقَرَّ بِاللِّسَانِ
وَمَعَهُ التَّصَدِيقُ بِالْجَنَانِ
وَعَمَلٌ يَكُونُ بِالْأَرْكَانِ
وَكُلُّ مَا صَحَّ عَنِ الرَّسُولِ
مِنْ شَرْعِهِ حَقٌّ بِلَا تَأْوِيلِ
وَاللَّهُ وَاحِدًا إِلَهًا عُبْدًا
مِنْ أَجْلِ ذَا الْإِيمَانِ وَاحِدًا عَدَا
وَأَهْلُهُ تَفَاوَتْوا عَلَى رَتَبِ
بِهِ لِأَنَّ أَضْلَهُ عَلَى شُعَبِ
لِأَنَّهُ يَنْقُصُ بِالذُّنُوبِ
حَقًّا، وَيَزْدَادُ لَدَى الْمُجِيبِ

وَقِيلَ^(١): هُمْ فِي أَضْلِهِ سَوَاءٌ
أَفْضَلُهُمْ مَنْ هُمْو أَتَقِيَاءُ
مَنْ خَشِيَ اللَّهَ، وَرَبَّهُ اتَّقَى
وَلَا زَمَ الْأُولَى، وَخَالَفَ الْهَوَى
وَالْأَوَّلُ الْأَصَحُّ فِي الْأَقْوَالِ
بِهِ أَتَى أَوَائِلُ «الْأَنْفَالِ»
وَالْمُؤْمِنُونَ أَوْلِيَا الرَّحْمَنِ
فَلَيْسَ ذَا يَحْتَاجُ لِلْبَيَانِ
أَكْرَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْ تَرَاهُمْو
أَطْوَعَهُمْ وَلِلْهُدَى أَهْدَاهُمْو
وَإِنْ تَكُنْ مُعْرِفَ الْإِيمَانِ
فَقُلْ: لَهُ سِتٌّ مِنَ الْأَرْكَانِ

(١) وهو قول الحنفية، ومنهم الطحاوي.

إِيمَانَنَا بِاللَّهِ - فَالْإِيمَانُ بِهِ
 أَوَّلُهَا وَأَشْهُهَا - وَكُتِبَ بِهِ
 وَرُسُلِهِ، وَيَوْمَ جَمْعِ لِبَشَرِ
 وَبِمَلَائِكِ كِرَامٍ، وَالْقَدَرُ
 بِكُلِّ مَا جَاءَ بِهِ مِنْ مُرِّهِ
 وَخُلُوه، وَخَيْرِهِ وَشَرِّهِ
 بِكُلِّ هَذَا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ
 وَبِالنَّبِيِّينَ مُصَدِّقُونَ

(الْكَبِيرَةُ)

وَأَعْلَمَ بِأَنَّ صَاحِبَ الْكَبِيرَةِ
 مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ذِي الْأَخِيرَةِ
 فِي النَّارِ لَا يَخْلُدُ إِنْ أَصَابَا
 مَوْتًا مُوَحَّداً وَإِنْ مَا تَابَا

وَأَنَّ هَؤُلَاءِ فِي مَشِيئَتِهِ
وَحُكْمِهِ، وَذَٰكَ بَعْضُ حِكْمَتِهِ
بِفَضْلِهِ: إِنْ شَاءَ عَنْهُمْ غَفَرَا
وَلَوْ يَشَاءُ النَّارَ فِيهِمْ سَعَرَا
بِعَذْلِهِ. وَيَدْخُلُونَ جَنَّتَهُ
بَعْدَ الْجَحِيمِ إِنْ يَنَالُوا رَحْمَتَهُ
وَإِنْ يَنَالُوا مِنْ ذَوِي الشَّفَاعَةِ
- أَغْنِي ذَوِي طَاعَتِهِ - شَفَاعَتَهُ

(أَحْكَامُ تَتَعَلَّقُ بِأَهْلِ الْقِبْلَةِ)

نَرَى الصَّلَاةَ خَلَفَ أَهْلَ الْقِبْلَةِ
فَاجِرِهِمْ وَبَرِّهِمْ فِي الْمِلَّةِ
عَلَى مَنْ مَاتَ مِنْهُمْ نُصَلِّي
قِيلَ عَلَى الْبُغَاةِ لَا نُصَلِّي

وَلَا بِجَنَّةٍ وَلَا بِنَارٍ
 نُنْزِلُ مِنْهُمْ أَحَدًا. وَالْجَارِي
 عَلَى الصَّحِيحِ أَنَّنَا لَا نَشْهَدُ
 عَلَيْهِمْ - مَا لَمْ نَجِدْ مَا يَشْهَدُ
 عَلَيْهِ - بِالشُّرْكِ وَلَا بِالْكُفْرِ
 وَلَا النِّفَاقِ وَآرَمَ حُكْمَ السَّرِّ
 وَلَا نَرَى السَّيْفَ عَلَى إِنْسَانٍ
 مِنْ أُمَّةِ النَّبِيِّ ذِي الْبَيَانِ
 إِلَّا إِذَا السَّيْفُ عَلَيْهِ وَجَبَا
 فَإِنَّا نَرْفَعُ عَنْهُ الْحُجُبَا

(وَلَاةُ الْأَمْرِ)

وَلَا الْخُرُوجَ أَبَدًا بِأَمْرِ
 عَلَى الْإِمَامِ أَوْ وَلِيِّ الْأَمْرِ

وَإِنْ يَجُوزُوا، وَنَرَى طَاعَتَهُمْ
مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ فَرِيضَةً. لَهُمْ
ذَلِكَ إِنْ لَمْ يَأْمُرُوا بِمَعْصِيَةِ
لِلَّهِ - جَلَّ وَعَلَا أَنْ نَعْصِيَهُ -

وَلَا يَدَأُ نَنْزِعُ مِنْ طَاعَتِهِمْ
وَلَا عَلَيْهِمُ الدُّعَاءُ، بَلْ لَهُمْ
بِالْخَيْرِ وَالرَّشَادِ فِي الْإِحَاحِ
وَبِالْمُعَافَاةِ وَبِالصَّلَاحِ

(لُزُومُ الْجَمَاعَةِ، وَالْحُبُّ وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ)

وَنَتَّبِعُ السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ
وَنَمُقِّتُ الْفُرْقَةَ لِلْجَمَاعَةِ
وَنَمُقِّتُ الشُّذُودَ وَالْخِلَافَا
وَإِنَّا كَمَا نَرَى الْأَسْلَافَا

نُحِبُّ أَهْلَ الْعَدْلِ وَالْأَمَانَةِ
نُبْغِضُ أَهْلَ الْجَوْرِ وَالْخِيَانَةِ

(العلم المشتبه، والمَسْحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ،
وَالْجِهَادُ وَالْحَجُّ)

وَإِنَّا نَقُولُ: اللَّهُ أَعْلَمُ
إِذَا عَلَيْنَا أَشْتَبَهَ التَّعَلُّمُ
وَقُلْ: نَرَى الْمَسْحَ عَلَى الْأَخْفَافِ
فِي السَّفَرِ وَالْمُكْتِ بِلا خِلَافٍ
وَالْحَجُّ وَالْجِهَادُ مَاضِيَانِ
مَعَ صَاحِبِ الْأَمْرِ بِلا عِصْيَانٍ
فَاجِرِهِمْ وَبَرِّهِمْ، وَالطَّاعَةُ
تَمْضِي لَهُمْ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
وَسَائِرَانِ لَيْسَ يُبْطَلَانِ
بِحَدَثٍ وَلَيْسَ يُنْقَضَانِ

(أُمُورٌ يَجِبُ الْإِيْمَانُ بِهَا)

وَإِنَّا نُوْمِنُ بِالْكَرَامِ
الْكَاتِبِيْنَ، وَعَلَى الْأَنَامِ
صِيْرَهُمْ رَبِّي حَافِظِيْنَا
وَبِالَّذِي نَعْمَلُ عَالِمِيْنَا
وَمَلِكِ الْمَوْتِ فَذَاكَ وَكُلًّا
بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْعِبَادِ، مُرْسَلًا
وَبِعَذَابِ الْقَبْرِ حَقًّا حَقًّا
لِمَنْ يَمُوتُ إِنْ يَكُ اسْتَحَقًّا
فَمَنْ يَمُتْ فَعَنْ ثَلَاثٍ يُسْأَلُ
رَبُّ وَدِيْنٍ وَنَبِيٍّ مُرْسَلٍ
هَذَا عَلَى مَا جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ
عَنْ صَادِقٍ وَصَخْبِهِ الْأَخْيَارِ

وَالْقَبْرِ رَوْضَةً مِنَ الْجَنَّاتِ
أَوْ حُفْرَةً مِنْ حُفْرِ السَّيِّئِينَ
وَإِنَّا بِالْبَعْثِ أَيْضاً نُوَقِّنُ
وَيَجْزَا أَعْمَالِنَا، وَنُؤْمِنُ
بِالْعَرْشِ وَالْحِسَابِ وَالثَّوَابِ
- يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَبِالْعِقَابِ
وَبِقِرَاءَةِ الْكِتَابِ الدَّانِي
وَبِالصِّرَاطِ فِيهِ وَالْمِيزَانِ
وَخَلَقَ اللَّهُ إِلَهُ الْحَقِّ
النَّارَ وَالْجَنَّةَ قَبْلَ الْخَلْقِ
مَخْلُوقَتَانِ لَيْسَ تَفْنِيَانِ
وَلَا تَبِيدَانِ مَعَ الْأَزْمَانِ
وَخَلَقَ اللَّهُ لِكُلِّ مِنْهُمَا
أَهْلاً يَعْيشُونَ بِهَا وَإِنَّمَا

بِفَضْلِهِ: مَنْ شَاءَ فِي الْجَنَانِ
بَعْدْلِهِ: مَنْ شَاءَ فِي النَّيْرَانِ
وَالْكُلُّ عَامِلٌ لِمَا أُفْرِغَ لَهُ
وَالْكُلُّ صَائِرٌ لِمَا أُنْشِئَ لَهُ
وَصَدَقَاتُ الْحَيِّ وَالِدَعَّوَاتُ
بِخَيْرِهَا يَنْتَفِعُ الْأَمْوَاتُ
وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مُقَدَّرَانِ
عَلَى الْعِبَادِ، وَهُمَا ضِدَّانِ

(مَعْنَى الْأَسْتِطَاعَةِ)

وَأَعْلَمُ بِأَنَّ مَعْنَى الْأَسْتِطَاعَةِ
عِنْدَ أُولَى السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
نَوْعَانِ: مِنْهَا مَا بِهِ الْفِعْلُ يَجِبُ
وَهِيَ الَّتِي مَكَانُهَا الْفِعْلُ صَحِبَ

وَالضُّدُّ مَا لَا يُوجِبُ الْأَفْعَالَا
إِنْ يَكُ مَعَهَا وَسْعُهُ مُحَالَا
وَهِيَ الَّتِي تَكُونُ قَبْلَ الْفِعْلِ
هَذَا الَّذِي وَافَقَ نَصَّ النَّقْلِ

(أَفْعَالُ الْعِبَادِ)

وَاللَّهُ خَالِقُ فِعَالِ الْخَلْقِ
وَالْعَبْدُ كَاسِبٌ لَهَا بِحَقِّ
وَلَمْ يُكَلَّفْ غَيْرَ مَا يُطِيقُ
فَضْلًا وَمَا كُلفُهُ يُطِيقُ
وَذَاكَ مَعْنَى قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِالَّذِي فَوْقَ الْعُلَا

(مَشِيئَةُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ)

وَكُلُّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ يَجْرِي
- أَيِّ بِمَشِيئَةِ الْعَلِيمِ - فَادِرٍ

وَبِقَضَائِهِ - عَلَا - وَقَدَرُهُ
وَعِلْمِهِ كَمَا أَتَى فِي سُورَةِ

وَعَلَبَتْ مَشِيئَةُ الرَّحْمَنِ
كُلَّ الْمَشِيئَاتِ وَفِي الْبَيَانِ:

قَضَاؤُهُ يَغْلِبُ كُلَّ الْحِيلِ
وَأَنَّهُ إِنْ شَاءَ شَيْئاً يَفْعَلْ

وَاللَّهُ غَيْرُ ظَالِمٍ تَقْدَسَا
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَشَيْءٍ دَنَسَا

- جَلَّ -، وَعَنْ كُلِّ مَعْيَبٍ وَمَشِينٍ
تَنَزَّ اللَّهُ إِلَهُ الْعَالَمِينَ

وَاللَّهُ عَنْ أَفْعَالِهِ لَا يُسْأَلُ
لَكِنْ فِعَالُ الْخَلْقِ عَنْهَا يُسْأَلُ

(مَنْزِلَةُ الْخَلْقِ مِنَ اللَّهِ)

وَإِنَّهُ لِمَنْ دَعَا قَرِيبٌ
وَلِلْحَوَائِجِ هُوَ الْمُجِيبُ
وَإِنَّهُ مَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ
وَلَيْسَ مَمْلُوكًا لِأَيِّ شَيْءٍ
مَنْ اغْتَنَى عَنْهُ بِطَرْفِ عَيْنٍ
أَصْبَحَ مِنْ كُفَّارِ أَهْلِ الْحَيْنِ
وَاللَّهُ يَغْضَبُ وَيَرْضَى حَقًّا
إِنْ لَمْ تُشَبَّهْهُ تَكُنْ مُحِقًّا

(الصَّحَابَةُ)

نَحِبُّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ الْأَوَّاهِ
عَلَيْهِ أَفْضَلُ صَلَاةِ اللَّهِ

لَا نُفْرِطُ الْحُبَّ بِشَخْصٍ مِنْهُمْ
 وَإِنَّا لَا نَتَخَلَّى عَنْهُمْ
 وَإِنَّا نُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ
 وَمَنْ يَغْيِرِ الْحَقَّ هُوَ يَذْكُرُهُمْ
 حُبُّهُمْ وَدِينُ، مِنَ الْإِيمَانِ
 وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ، مِنَ الطُّغْيَانِ

(الْخِلَافَةُ)

بَعْدَ الرَّسُولِ ثَبِتُ الْخِلَافَةُ
 حَقًّا بِلَا زَيْفٍ وَلَا خُرَافَةٍ
 لِحَبِّهِ (الصُّدِّيقِ) خَيْرِ الْأُمَّةِ
 بَعْدَ الرَّسُولِ مُطْلَقًا وَاثْبِتِ
 مِنْ بَعْدِهِ (لِعُمَرَ) الْفَارُوقِ
 ثُمَّ (لِعُثْمَانَ) عَلَى التَّحْقِيقِ

وَالْعَلِيِّ) بَعْدَهُ، قَدْ أُسْنِدَا
عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ مِنْ رَبِّ الْهُدَى
هُمْ خُلَفَا الْإِسْلَامِ رَاشِدُونَا
وَهُمْ أَئِمَّةٌ وَمُهْتَدُونَا

(الْعَشْرَةُ الْمُبَشِّرُونَ بِالْجَنَّةِ)

وَكُلُّ مَا قَالَ بِهِ الرَّسُولُ
فَإِنَّا بِإِثْرِهِ نَقُولُ
عَنْ كُلِّ مَنْ بَشَّرَهُ بِعَدْنٍ
مِنْ صَاحِبِهِ الْأَطْهَارِ دُونَ ظَنِّ
هُمْ عَشْرَةً فَمِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ
أَسْلَفْتُ أَسْمَاءَهُمْ، وَطَلَحَةُ
كَذَا ابْنُ عَوْفٍ وَزُبَيْرُ الشَّهِيدِ
مِنْهُمْ وَعَامِرٌ وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ

مَنْ أَحْسَنَ الْقَوْلَ بِصَحْبِ الْمُضْطَفَى
وَمَنْ بِأَزْوَاجِهِ مِثْلَ ذَا أَقْتَفَى
وَنَسْلِهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ دَنِسٍ
فَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ نِفَاقِ نَجَسٍ

(عُلَمَاءُ السَّلَفِ)

وَعُلَمَاءُ السَّلَفِ الْأَوَائِلُ
وَمَنْ عَلَى إِيْرِهِمْ قَدْ حَاوَلُوا
التَّابِعُونَ - أَهْلَ خَيْرٍ وَأَثَرٍ
وَأَهْلَ فِقْهِ وَعُلُومٍ وَنَظَرٍ -
لَا يُذَكَّرُونَ بِسِوَى الْجَمِيلِ
وَدَمَهُمْ مَيْلٌ عَنِ السَّيِّئِ

(النَّبِيُّ وَالْوَلِيُّ وَالْكَرَامَةُ)
وَعِنْدَنَا النَّبِيُّ يَفْضُلُ الْوَلِي
لِجَمْعِهِ الْوَصْفَيْنِ فَأَفْهَمَ وَامْثِلِ
وَإِنَّا نُوْمِنُ بِالْكَرَامَةِ
لِلْأَوَّلِيَا إِن صَحَّتِ الرِّوَايَةُ

(شُرُوطُ السَّاعَةِ)
وَكُلُّ شَرْطٍ مِنْ شُرُوطِ السَّاعَةِ
نُثِبَتْ مُهْتَدِينَ بِالْجَمَاعَةِ
مِنْهَا خُرُوجُ الْكَاذِبِ الدَّجَالِ
ذِي الْفِتْنَةِ الْعَظِيمَةِ الْقَتَالِ
ثُمَّ نُزُولُ الصَّادِقِ الْمَسِيحِ
عِيسَى لِقَتْلِ الْكَاذِبِ الْمَسِيحِ
كَذَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا
كَذَا الَّتِي تَدْبُ مِنْ مَوْضِعِهَا

(الْكُهَّانَةُ، وَالْعِرَافَةُ، وَمُخَالَفَةُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ)

وَنَحْنُ لِلْكُهَّانِ وَالْعُرَّافِ
غَيْرُ مُصَدِّقِينَ بَلْ نَجَافِي
وَلَا مَنْ أَدَّعَى خِلَافَ السُّنَّةِ
أَوْ الْكِتَابِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ
نَرَى اجْتِمَاعَ الْأُمَّةِ الصُّوَابَا
وَالْحَقَّ، وَأَفْتِرَاقَهَا الْعَذَابَا

(دِينُ الْإِسْلَامِ)

وَاللَّهُ دِينُهُ هُوَ الْإِسْلَامُ
فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَلَا يُرَامُ
قَبُولُ غَيْرِهِ مَدَى الْأَزْمَانِ
قَرَّرَ هَذَا آيَتَا «آلِ عَمْرَانَ»

وَأِنَّهُ عِنْدَ أُولِي التَّحْرِيرِ
 بَيْنَ الْغُلُوفِيهِ وَالتَّقْصِيرِ
 وَبَيْنَ تَشْبِيهِهِ وَنَفْسِي فَاغْتَبِرْ
 مَنْزِلَهُ، وَبَيْنَ جَبْرِ وَقَدَرِ
 وَبَيْنَ إِيَّاسٍ وَأَمْنٍ وَسَطَا
 فَإِنْ تَمَلَّ تَكُنْ لِدِينٍ مُحِيطَا
 هَذَا هُوَ أَعْتِقَادُنَا وَدِينُنَا
 - كَمَا أَتَانَا - ظَاهِرًا وَبَاطِنًا
 وَمَنْ يُخَالِفِ الَّذِي ذَكَرْنَا
 فَقَدْ بَرَّئْنَا مِنْهُ وَأَعْتَبَرْنَا

(خَاتِمَةٌ)

وَنَسْأَلُ اللَّهَ - عَلَى الْإِيمَانِ -
 مِنْهُ ثَبَاتًا دَائِمَ الْبُنْيَانِ

وَالْعِصْمَةُ الْعُظْمَى مِنَ الْأَهْوَاءِ
ذَاتِ الْخِلَافِ وَمِنَ الْأَرَاءِ
الْمُتَفَرِّقَةِ وَالْمُضِلَّةِ
وَمِنَ مَذَاهِبِ الرَّدَى الرَّدِيَّةِ
أُعْنِي الَّتِي تُخَالِفُ الصَّوَابَا
وَتَقْتَضِي لِسَالِكِ عَذَابَا
وَهِيَ الَّتِي عَلَى خِلَافِ الْفِطْرَةِ
مِثْلُ الْمُشَبَّهَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ
وَمِثْلُ جَنْبِرٍ وَأَعْتِزَالٍ وَقَدَرٍ
وَعَيْرِهِمْ يَمُنُّ لَهُ الشَّرُّ حَظَرٍ
مَنْ خَالَفُوا السُّنَّةَ وَالْجَمَاعَةَ
حَمَاقَةً وَخَالَفُوا الضَّلَالََةَ
فَكُلُّ هَؤُلَاءِ أَرْدِيَاءُ
ضَلَالٌ^(١)، نَحْنُ مِنْهُمْو بَرَاءُ

(١) يجوز منه من الصرف، انظر هامش ص (٢١).

وَتَمَّ نَظْمُ هَذِهِ الْعَقِيدَةِ
عَزِيزَةً بِالْمُحْتَوَى فَرِيدَةً

فَمَا رَأَيْتَ فِيهَا مِنْ نَفْعٍ فَخُذْ
أَوْ غَيْرِهِ فَدَعُهُ، وَالسُّتَرَ اتَّخِذْ

وَفِيهِمَا آدُعٌ لِلَّذِي صَنَّفَهَا
وَلِلَّذِي أَحْرَفَهَا أَلْفَهَا

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَفِي الْخِتَامِ
أُخْتِمُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ

عَلَى النَّبِيِّ الْقُرْشِيِّ أَحْمَدًا
وَالِلهِ وَمَنْ بِهِدِيهِ أَقْتَدَى

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس الموضوعات :

٥	تقريظ للشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين
٧	مقدمة
١٠	الطحاوي
١٥	بلغة الراوي
١٨	توحيد الله وتنزيهه
٢٢	محمد ﷺ والقرآن الكريم
٢٤	الرؤية
٢٦	الصفات
٢٦	الإسراء والمعراج
٢٧	الشفاعة والميثاق
٢٧	أهل الجنة وأهل النار وميثاقهم
٢٨	القدر
٣٣	العرش والكرسي

	الكليم، والخليل، والملائكة، والنبيون
٣٣	والكتب السماوية
٣٤	منهج أهل السنة تجاه الله ودينه وكلامه
٣٥	أهل القبلة
٣٦	الأمن والإيأس
٣٧	الإيمان والمؤمنون
٣٩	الكبيرة
٤٠	أحكام تتعلق بأهل القبلة
٤١	ولاة الأمر
٤٢	لزوم الجماعة، والحب والبغض في الله
	العلم المشتبه، والمسح على الخفين، والجهاد
٤٣	والحج
٤٤	أمور يجب الإيمان بها
٤٦	معنى الاستطاعة
٤٧	أفعال العباد
٤٨	مشيئة الله وقضاؤه
٤٩	منزلة الخلق من الله
٤٩	الصحابة

٥٠ الخلافة
٥١ العشرة المبشرون بالجنة
٥٢ علماء السلف
٥٣ النبي، والولي، والكرامة
٥٣ شروط الساعة
	الكهانة، والعرافة، ومخالفة الكتاب والسنة
٥٤ وإجماع الأمة
٥٤ دين الإسلام
٥٥ خاتمة
٥٩ الفهرس